@ 126 @ قد شافهوا النبي صلى ا عليه وسلم بالمجادلة وقامت عليهم الحجة فعاندوها أمره ا تعالى عند ذلك أن يقول ويعلن أنه أسلم وجهه أي ظاهره وباطنه وأن من اتبعه كذلك قد وافقوه على هذا الإذعان الخالص وأن يقول للناس كلهم من أهل الكتاب والأميين أي الذين ليس لهم كتاب من العرب وغيرهم إن أسلمتم فأنتم على الطريق المستقيم والهدى والحق وإن توليتم فحسابكم على ا وأنا ليس علي إلا البلاغ وقد أبلغتكم وأقمت عليكم الحجة) ^ | (21 - 22) ^ (إن الذين يكفرون بآيات ا ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم * أولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين) ^ أي الذين جمعوا بين هذه الشرور الكفر بآيات ا وتكذيب رسل ا والجناية العظيمة على أعظم الخلق حقا على الخلق وهم الرسل وأئمة الهدى الذين يأمرون الناس بالقسط الذي اتفقت عليه الأديان والعقول فهؤلاء قد حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة واستحقوا العذاب الأليم وليس لهم ناصر من عذاب ا ولا منقذ من عقوبته | (23 - 25) ^ (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب ا ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون * ذلك بأنهم قالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودات وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون * فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون) ^ أي ألا تنظر وتعجب من هؤلاء الذين أوتوا نصيبا من الكتاب و يدعون إلى كتاب ا الذي يصدق ما أنزله على رسله ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون عن اتباع الحق فكأنه قيل أي داع دعاهم إلى هذا الإعراض وهم أحق بالاتباع وأعرفهم بحقيقة ما جاء به محمد صلى ا عليه وسلم فذكر لذلك سببين أمنهم وشهادتهم الباطلة لأنفسهم بالنجاة وأن النار لا تمسهم إلا أياما معدودة حددوها بحسب أهوائهم الفاسدة كأن تدبير الملك راجع إليهم حيث قالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى ومن المعلوم أن هذه أماني باطلة شرعا وعقلا والسبب الثاني أنهم لما كذبوا بآيات ا وافتروا عليه زين لهم الشيطان سوء عملهم واغتروا بذلك وتراءى لهم أنه الحق عقوبة لهم على إعراضهم عن الحق فهؤلاء : كيف يكون حالهم إذا جمعهم ا يوم القيامة ووفى العاملين ما عملوا وجرى عدل ا في عباده فهنالك لا تسأل عما يصلون إليه من العقاب وما يفوتهم من الخير والثواب وذلك بما كسبت أيديهم وما ربك بظلام للعبيد | (26 - 27) ^ (قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير * تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج